

من وثائق "إلى الأمام"  
المرحلة الثانية: 1980 - 1994  
الخط التحريفي  
الطور الثاني: 1985 - 1994

بيان بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لتأسيس المنظمة<sup>1</sup>

فبعد أن أشارت المنظمة في بيانها لهذه المناسبة، إلى الظروف القاسية التي تحيي فيها هذه الذكرى، التي تتمثل في الضربة التنظيمية الجديدة التي تعرضت لها، من جراء حملة الاعتقالات التي أفقدتها العديد من الأطر والمناضلين، والتي استلزمت منها، وفقا للتقاليد الشيوعية، أن تقف وقفة جديدة

1. صدر هذا البيان (أو على الأصح الجزء الأكبر من النص) بمناسبة الذكرى 16 لتأسيس منظمة "إلى الأمام"، وقد قامت جريدة "إلى الأمام" بنشره ضمن سلسلتها الجديدة، عدد 11 - 12، يناير 1987. لم تنشر الجريدة النص الكامل بل أهم فقراته، مصاحبة ببعض الجمل للربط بين الفقرات يستطيع القارئ التعرف عليها بسهولة. إن الأهم هو كون البيان قد صدر بعد شهر من اعتقالات خريف 1985 التي انتهت وجود المنظمة بالداخل، وبذلك كان ملزما بإعطاء التوضيحات والتقييمات حول ما وقع، مذكرا بأن الاعتقالات قد جاءت نتيجة توزيع منشور موقع باسمها، وذلك لأول مرة، بعد 5 سنوات من انخراط القيادة الجديدة التحريفية فيما سمي ب"مسلسل إعادة البناء"، مما يعني أن هذا المشروع كان يجري في وعاء مغلق، ما أن أصابته الريح حتى سقط بنيانه متهاويا وانتهت معه حكاية "إعادة البناء"، وسيتبادل مسؤولو هذا المشروع التحريفي تحميل مسؤولية الضربة لبعضهم البعض، وعندما كان المناضلون ينتظرون منهم توضيح أسباب الكارثة، أصدروا بيانا لا يغني ولا يضمن من جوع، معيدين تكرر على مسامعهم نفس الأسطوانة التي انطلقوا منها لإنجاز مشروعهم السياسي ل "إعادة البناء"، وكانوا قد أسموها تقييما للتجربة. إن الأسباب التي قدموها في بيانهم هذا لسقوط تجربتهم في "إعادة البناء" هي نفسها التي اختبأوا وراءها لتبرير مشروعهم التحريفي الجديد. فبعد خمس سنوات من انطلاق مشروعهم "إعادة البناء" اكتشفوا أن " نفس الأسباب تولد نفس النتائج"، وظهر لهم أنهم كانوا يدورون في حلقة مفرغة، لكن لم يدركوا قولة ماركس الشهيرة " من لا يعرف التاريخ يكون محكوما عليه بعيثه مجددا" (الإيديولوجية الألمانية). ومما زاد الأمر استفحالا، كون مشروعهم تجاهل تجربة المنظمة وتاريخها، وكونه جرى بناءه في وعاء مغلق بعيدا عن الجماهير الحقيقية، وكونه تم في عزلة عما كان يعتمل داخل الحركة الشيوعية العالمية آنذاك، في وقت كانوا يحشدون أسلحتهم لتصفية الإرث الثوري للمنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام"، في كل جوانبه الإيديولوجية والسياسية والتنظيمية. وحتى لا نطيل على القارئ، نذكر بأننا قد سبق أن تطرقنا لهذه الوثيقة في نص " مسلسل تصفية المنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام"....." الذي قام بنشره موقع 30 غشت.

لتقييم تلك النكسة بالجرأة والصرامة الثورية، لتقديم خط النضال الثوري ببلادنا، بعد ذلك تمر المنظمة في بيانها إلى تسجيل الأخطاء والانحرافات التي سقطت فيها خلال تجربة إعادة بنائها منذ 79، مركزة بالخصوص على ما يلي:

1- إن الخطأ السياسي الذي أقدمت عليه المنظمة، بتوزيعها المنشور الموقع باسمها، شكل في رأينا السبب المباشر للاعتقالات، والذي لم يكن سوى العامل، الذي كشف عن العديد من الثغرات التي كانت تعاني منها المنظمة.

2- أن الإقدام على توزيع المنشور، كان من منطلق تقييم خاطئ ومغلوط لطبيعة قوانا الذاتية، والظرف السياسي العام الذي تمر منه البلاد، وكذا استخفافا خطيرا بقوى أعدائنا الطبقيين.

3- أن هذا الانسياق يجد تفسيره بدوره، في الخصائص المتخلفة البورجوازية الصغيرة، وقصر نفسها، والتي تحكمت في انتشار الشعور بنشوة الانتصار لدى العديد من مناضليها، بعد أن استطاعت المنظمة أن تفلت من موجات القمع المتتالية، التي صاحبت انتفاضتي 81 و 84، وعدم تضررها من جراء اعتقالات 85، وكذا للدور المتواضع والهام في نفس الوقت، الذي لعبته خلال الانتفاضتين، وفي المساهمة في تنظيم عملية المقاطعة للانتخابات البرلمانية على المستوى الوطني.

4- أما الانحراف الأساسي في نظرنا، فهو ما زال يكمن في عدم تطبيق شعارنا المركزي، المتمثل في التركيز على الطبقة العاملة والفلاحين، والتركيز في المرحلة الراهنة على القلعات البروليتارية الأساسية، وذلك بالرغم من أن المنظمة حققت منجزات متقدمة في هذا الاتجاه ولكنها تظل في نظرنا دون مستوى متطلبات تحويل الطبيعة الطبقية للمنظمة.

5- في ظل التركيبة الطبقية لمنظمتنا، والتي لا زال يشكل فيها العنصر المثقفي إحدى المكونات الأساسية، كان من الطبيعي أن تطغى العديد من الممارسات والمسلكيات البورجوازية الصغيرة، كالاتماد على أساليب فوقية في العمل، وممارسة التحريض بأشكاله الخاطئة في العديد من المناسبات والإطارات الجماهيرية.

6- تخلف أساليب عملنا السري، وطغيان الأساليب الحرفية، وعدم التقدم في إيجاد الحل السديد لإشكالية الربط بين العمل السري والعلني.

7- عدم تحقيق التراكمات اللازمة على مستوى الاستفادة من تجربة منظماتنا، وتجربة الحركة الماركسية – اللينينية المغربية خاصة، وحركات التحرر والحركات الشيوعية العالمية في ميدان مواجهتها لأعدائها الطبقيين.

8- تخلف دعايتنا وأشكالها، بالمقارنة مع حجم المهام الملقاة على عاتق الدعاية الثورية في بلادنا.

وقد تطرقت المنظمة في بيانها لذلك، دون أن تغفل إيراد بعض إيجابيات تجربتها، والتي ركزتها كما يلي:

1- أن الاستمرار الجريء للمنظمة لرفع راية الماركسية – اللينينية والشيوعية، والنضال الثوري في بلادنا، رغم الشروط السياسية الصعبة، التي تميّرت بالمد اليميني الخطير، الذي عرفته الساحة المغربية من هجمة النظام وأحزابه الرجعية، وتسخير الأحزاب الإصلاحية لخدمة سياسته التوسعية ودعايته الشوفينية، وما يبرز من ردة وتشكيك وسط الحركة الماركسية – اللينينية، والأزمة التي تمر منها الحركة الشيوعية العالمية، يشكل في حد ذاته انتصارا لفكر الطبقة العاملة، أمام محاصرة الرجعيين والمرتدين بكل أنواعهم.

2- أن استمرار المنظمة كصوت لفضح سياسة النظام الرجعي وجرائمه، وللدفاع الشجاع على المصالح الشعبية، والوقوف إلى جانب نضالات شعبنا وطلّاعه، والمساهمة في تقديمها، رغم ما يتطلبه ذلك من تضحيات، لطعنة وهزيمة لسياسة الإجماع والديموقراطية الحسنية، ومساهمة في تقديم واقع الصراع الطبقي وتأجيجه في بلادنا.

3- المساهمة النسبية في تحقيق الاندماج، وصهر الحركة العمالية بالفكر الماركسي – اللينيني، عبر التقدم النسبي في إنجاز مهمتنا المركزية، التجذر وسط الطبقة العاملة، والسهر على إصدار جريدة عمالية "الكادح"، والعمل على توزيعها في صفوف الطلائع العمالية.

4- المساهمة في تشجيع وتقديم مختلف أساليب العمل النضالي الثوري، إلى جانب باقي الثوريين المغاربة في مختلف القطاعات، وفي الأحياء الشعبية، عبر المشاركة العضوية في النضالات الاحتجاجية والمطلبية للجماهير، ومحاولة توجيهها وتأييدها وتقديمها، وكذا في المبادرات الثورية الجماهيرية، كالانتفاضات والمظاهرات والتحركات التضامنية مع قضيتنا الفلسطينية.

5 - المساهمة في تثبيت خط النضال الديموقراطي الجماهيري الكفاحي داخل الإطارات الديموقراطية.

6 - فك الحصار على مستوى الإعلام الخارجي، بالدعاية لكل حركات الاحتجاج الجماهيري، والتعريف بنضالات وواقع القمع والاضطهاد الذي يعانيه شعبنا، وتخفيف الخناق حول المعتقلين السياسيين وعائلاتهم لدى الرأي العام الديموقراطي والقوى التقدمية.

7- الاستمرار الشجاع في التثبيت بمواقفنا المبدئية، وعلى رأسها الدفاع عن حق تقرير مصير الشعب الصحراوي، ومناهضة الحرب العدوانية رغم الحصار القمعي والشوفيني".

وفي معرض تقييمها هذا، أشارت المنظمة إلى أن ذلك يتعلق ببعض الدروس الأولية، التي توصلت إليها، والتي طرحتها جماهيرنا، لإثارة نقاش في صفوف المناضلين الثوريين المغاربة، بهدف بلورة رؤية جماعية واضحة للنضال الثوري ببلادنا، وبهذا الصدد أكدت قائلة أنه:

"وإذ نحاول في هذا البيان استخلاص بعض الدروس الأولية، فإننا لا ندعي بتاتا كوننا قد جزمنا وأغلقتنا التفكير بصددنا، ولكن فقط من أجل إثارة نقاش مفيد وجاد في صفوف المناضلين الثوريين المغاربة، حتى يتسنى لنا جميعا بلورة رؤية واضحة، تجعلنا قادرين على إحداث النقلة النوعية في النضال الثوري ببلادنا لخدمة قضية شعبنا، مقدرين في هذه العملية، المناضلين الذين ضحوا بكل ما لديهم مهما كانت الأخطاء وحجمها.